

البيان والنبيين في علامات التنوين

د. عبد القادر عيساوي، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

ملخص

علامات التنوين أو الحركات المزدوجة (الفتحتان والضممتان والكسرتان) علامات من الشكل المستعمل في اللغة العربية. ويكون موضع هذه الحركات دائماً مع الحرف الأخير لبعض الكلمات، سواء فوقه أو تحته، حسب حالة كل حركة (قراءة، نابت، شهيد). ويكون نطقها بغلق الفم وخروج الهواء من الأنف. وهي تعد من ابتكارات الخليل بن أحمد الفراهيدي.

وتتجلى علاقة الحركات المزدوجة بالحركات القصيرة في كونها ثنائية كتابة، وزيادة تنوين صوتياً. بينما تبدو علاقتها بالحركات الطويلة في إضافة الألف مع الفتحتين المرفقتين بكل الحروف ماعدا الحروف التالية: أ، إ، ة، ة. في حتن لا إضافة مع الضممتين والكسرتين.

وترتيبها الذي رجحناه وكذا ترميزها كالآتي:

1 - الفتحتان |ـ | (ن) [an]

2 - الضممتان |ـ | (ن) [on]

3 - الكسرتان |ـ | (ن) [in]

ووضعنا لها المعادلة التالية: الحركات المزدوجة = الحركات القصيرة + التنوين. وتبلغ تسميات وصفات الحركات المزدوجة إحدى وعشرين (21). وتصل تسميات وصفات كل من الفتحتين والضممتين والكسرتين إلى 24.

وتكتب الحركات المزدوجة وترجم كما يلي:

o الكتابتان الإملائية والعثمانية العربيتان: فُتَحَتَان، ضُمَّتَان، كُسِرَتَان.

o الكتابتان الصوتية والعروضية العربيتان: فُتَحَتَان، ضُمَّتَان، كُسِرَتَان.

o الكتابة الصوتية الدولية: kasrata:n , ammata:n , ata:nhfat .

o الترجمة الإنجليزية: kasratan , dammatan , fathatan .

o الترجمة الفرنسية: kesratan , dammatan , fathatan .

الكلمات المفتاحية: تنوين، حركات مزدوجة، حركات قصيرة، حركات طويلة، فتحتان، ضممتان، كسرتان، كتابة، نطق، ترجمة، شكل، رمز.

Abstract

Abstract of the article « Tanween or Double vowels »

Tanween or Double vowels (fathatan ، dammatan ، kasratan) are signs of the form used in the Arabic language. The position of these vowels are always put in the last letter of certain words, whether above or below, depending on the status of each vowels (قراءة، نايث، شهيدي). It is pronounced by closing of the mouth and freeing the air out of the nose. It is one of the innovations of Khalil bin Ahmed Farraheedi.

The relation of double vowels with short vowels is that the former represents calligraphically a dual writing of the latter and phonetically an addition of Tanween to the sound. Whereas with long vowels, it is done by the addition of the Alif with the Fathatan that accompany all the letters except the following: (أ، اء، ة). However, there is no addition with dammatan or kasratan.

Double vowels are classified and symbolized as follows:

1. fathatan |ـَ| [an[
2. dammatan |ـُ| [on[
3. kasratan |ـِ| [in[

We put the following equation: Double vowels = short vowels + Tanween.

There are twenty-one (21) naming and description for Double vowels, and 24 for fathatan, dammatan and kasratan .

Double vowels are written and translated as follows:

- Orthographic and Ottoman Arabic writings: فَتَحَتَان، ضَمَّتَان، كَسَرَتَان.
- Poetic and phonetic arabic transcriptions: فَتَحَتَان، ضَمَمَتَان، كَسَرَتَان.
- International phonetic transcription: fathatan, dammatan, kasratan.
- English translation: fathatan, dammatan, kasratan.
- French translation: fathatan, dammatan, kesratan.

مقدمة:

تُعَدّ علامات التنوين أو الحركات المزدوجة من المواضيع الهامة في لغتنا العربية، نظرًا لما تطرحه من مسائل وتثيره من قضايا، خصوصًا في مجال الصوتيات وعلم التجويد، ومن الناحيتين الصوتية والكتابية. كما توجد أمور غامضة بشأنها، ينبغي بيانها وتوضيحها. لذلك اجتهدنا في جمع كل ما يتعلق بالحركات المزدوجة، نطقًا وكتابيًا، قديمًا وحديثًا. ثم ترتيبه وتبويبه، وتفصيله وتجليته، وترميزه بالكتابات المختلفة، وكذا ترجمة ما يتطلب ترجمته إلى الإنجليزية والفرنسية.

مفهوم الحركات المزدوجة:

الحركات المزدوجة علامات من الشكل المستعمل في اللغة العربية. ويكون موضع هذه الحركات دائمًا مع الحرف الأخير لبعض الكلمات، سواء فوقه أو تحته، حسب حالة كل حركة، كما سنبين لاحقًا. وللعلم فإن الحركات المزدوجة الثلاث، وكذا الحركات القصيرة الثلاث والسكونين، تُعَدُّ من ابتكارات الخليل بن أحمد الفراهيدي. والحركات المزدوجة، أو اختصارًا المزدوجات، تعبيران خاصان بنا، لأن كل حركة تُزْدَوِجُ أو تتكرر فيها شكلًا أو كتابةً. ونُطلق عليها أيضًا الحركات التكرارية، أو الحركات المتماثلة، حيث تضم كل واحدة من هذه الحركات حركتين اثنتين متماثلتين من الناحية الكتابية. أما من الناحية اللفظية أو الصوتية، فتمثل أولاهما صوت الحركة القصيرة المعروفة (الفتحة أو الضمة أو الكسرة)، بينما تمثل أخراهما التنوين، أي صوت النون مجزومًا، لأن (التنوين يُعَدُّ نونا ساكنة).⁽¹⁾ وعليه فإن التنوين جزء من الحركة المزدوجة، وليس كلها أو مرادفًا لها تمامًا كما هو شائع.

ونُعَدُّ الحركات المزدوجة كمضاعفات للحركات القصيرة، حيث تشكل أزواجًا منها، أو مثني لها. كما نعت هذه الحركات بالحركات المركبة⁽²⁾، لأن كل واحدة منها تتركب وتتكون من حركتين بسيطتين.

وتُعرف الحركات المزدوجة بـ (علامات الفتحتين والضميتين والكسرتين)، والشكل، وعلامات الشكل. وبهذا يمكن وصفها بالعلامات الشكلية، والشكل الحركي، والشكل الحركي التنويني، والشكلات.

وهي أيضًا أصوات شبه ساكنة، أو نصف ساكنة، أو شبه متحركة، أو نصف متحركة. لأنها، لفظيًا، فيها جزء متحرك، هو الحركة، وجزء ساكن، هو التنوين، الذي يُعَدُّ نونا ساكنة، كما أسلفنا.

والحركات المزدوجة يذكرها إميل يعقوب⁽³⁾ بمصطلح العلامات الإعرابية.⁽⁴⁾

ويذهب أنطوان الدحداح إلى إطلاق نعت «التنوين»⁽⁵⁾ على الحركات المزدوجة. غير أنه، طبقاً لتوضيحنا الفائت، لا يشكل التنوين كل الحركات المزدوجة، بل جزءاً منها، والجزء الآخر هو الحركات القصيرة. وعليه لا نرى صحة إطلاق تسمية التنوين على الحركات المزدوجة.

وتسمى أيضاً كل واحدة من الحركات المزدوجة بالتسميات التالية: تنوين فتح، تنوين ضم، تنوين كسر.⁽⁶⁾

حالات الفم مع الحركات المزدوجة:

تشبه حالات الفم مع الحركات المزدوجة حالاته مع الحركات القصيرة. والفارق بين كل الحركات القصيرة ومضاعفاتها من الحركات المزدوجة، يكمن عند نطق التنوين، حيث يُغلق الفم (أي يحدث التقاء الفكين السفلي والعلوي)، ويخرج الهواء من الأنف. وعليه تكون حالات الفم مع كل حركة مزدوجة كما يلي:

- ✓ الفم مع الفتحتين: مفتوح فمغلق.
- ✓ الفم مع الضمتين: مضموم فمغلق.
- ✓ الفم مع الكسرتين: مكسور فمغلق.

علاقة الحركات المزدوجة بالحركات القصيرة:

توجد علاقة ثنائية تربط الحركات المزدوجة بالحركات القصيرة. ويمكن تقديم هذه العلاقة على النحو التالي:

o علاقة ثنائية، أو مضاعفة، من ناحية الكتابة. حيث أن كل حركة مزدوجة تشكل مثني للحركة القصيرة، التي هي جزء منها. فالفتحتان والضمتان والكسرتان هي، على التوالي، مثني للفتحة والضمة والكسرة.

o علاقة زيادة تنوين من الناحية الصوتية النطقية. ذلك أن كل حركة مزدوجة تزيد عن الحركة القصيرة بالتنوين.

علاقة الحركات المزدوجة بالحركات الطويلة:

لا وجود لعلاقة بين الحركتين الطويلتين (الواو والياء)، والحركتين المزدوجتين (الضمتين والكسرتين)، فيما يخص إضافة شيء عند اتصال الاثنين.

بينما هناك علاقة بين الحركة الطويلة (الألف) والحركة المزدوجة (الفتحتين). فإذا انتهت الكلمة بفتحتين تُضاف الألف⁽⁷⁾، وذلك مع الحروف المرفقة بالفتحتين. وهذا من ناحية الكتابة.

8 - الترتيب الصوتي الحديث: الفتحان، الضمتان، الكسرتان.

9 - الترتيب الأخفشي⁽⁹⁾: الضمتان، الكسرتان، الفتحان.

ونحن، في ترتيب الحركات المزدوجة، نسير على منوال الترتيب الذي رجحناه في الحركات القصيرة، أي الترتيب الصوتي الحديث، والذي يتوافق أيضا مع الترتيبين الأكثر شيوعًا والتجويدي⁽¹⁰⁾.

أنواع الحركات المزدوجة:

يبلغ عدد الحركات المزدوجة ثلاثا (3)، ولا خلاف في هذا، حسب علمنا. وهذه الحركات هي: الفتحان، والضمتان، والكسرتان. وكل واحدة من هذه الثلاث على وزن (فَعْلَتَان)، وهو مثنى (فَعْلَة). أي أن كل حركة مزدوجة هي مثنى للحركة القصيرة، التي تُعتبر جزءًا منها، وذلك من الناحية الشكلية الكتابية، وأيضًا من الناحية النطقية الصوتية.

الفتحان [اَ] (اَنْ) [an]

مفهوم الفتحين:

الفتحان مثنى فتحة. وهما حركتان متماثلتان متوازيتان توضعان دائما فوق الحرف الأخير للكلمة، وتكون إحداهما فوق الأخرى.

كتابة الفتحين:

في الكتابتين العربيتين الإملائية والعثمانية، تتخذ الفتحان هذا الرمز [اَ]، كما في مثل الحرف النهائي من الكلمة الوسطى الواردة في قول الله عز وجل: ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾⁽¹¹⁾.

ويُضاف حرف الألف (ا) إلى هذا الرمز، كما في الحرف الأخير من الكلمة الأخيرة من قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾⁽¹²⁾. وإضافة الألف تكون مع كافة حروف الألفبائية ما عدا الهمزة (ء) على الألف أو المسبوقة بألف، والتاء المربوطة، سواء المتصلة (ة)، أو المنفصلة (ة)، كما أسلفنا.⁽¹³⁾

وهناك رمز آخر للفتحين في الكتابة العربية العثمانية، يتخذ شكل فتحين متتاليين، هكذا (َ). بمعنى أن الفتحة الثانية ليست فوق الأولى، بل تتلوها، أي تأتي بعدها. وكمثال حول هذا الرمز قوله سبحانه وتعالى: ﴿ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴾⁽¹⁴⁾.

وقد ورد في نهاية المصحف، تحت عنوان (علامات الوقف ومصطلحات الضبط) تعليان للرمزين العثمانيين كما يلي:

- |َ| : للدلالة على الإدغام والإخفاء.

- |ْ| : للدلالة على الإظهار. (15)

أما في الكتابة الصوتية العربية، فنقترح أن تُكتب الفتحان هكذا (َ نْ). وهو رمز مركب من رمزين بسيطين اثنين، الأول رمز الفتحة (َ)، والآخر رمز التنوين، أي نون مجزومة (نْ).

ولا ينبغي صوتيًا كتابة الفتحين هكذا |ْ|، أي بتكرير كتابة الفتحة، لأن في الفتحين يُنطق صوت النون ساكنًا، وعليه يجب كتابته وعدم إغفاله في هذا الصدد. لأن الكتابة الصوتية تتطلب تدوين كل ما يُنطق. وبالتالي تكون الكتابة الصوتية للفتحين كما اقترحنا (َ نْ).

ورمز الفتحين في الكتابة العروضية العربية، يماثل رمزها في الكتابة الصوتية العربية، الذي اقترحناه، أي الفتحة والتنوين (َ نْ).

وفي الكتابة الصوتية اللاتينية، درج العلماء والباحثون على ترميز الفتحين بهذا الشكل [an]. وهذا الرمز مركب من رمزين بسيطين هما: رمز [a]، المقابل للفتحة، ورمز [n]، المقابل للتنوين. وهما حرفان لاتينيان، أولهما حركة قصيرة، وثانيهما صوت صامت. وهذا الرمز المركب هو الذي نرجحه.

بينما ذهب أنطوان الدحداح إلى اتخاذ رمز آخر للفتحين، هذه صورته (16) [a"]. وهذا الرمز نادر الاستعمال، بل لا نعرف أحدا يستعمله غير أنطوان الدحداح. وهو رمز مركب من رمزين بسيطين، أولهما رمز [a]، يقابل الفتحة، وثانيهما رمز ["]، وهو عبارة عن خطيطين عموديين علويين، يوضعان على يمين الرمز الدولي المرافق له. ويقابل هذان الخطيطان التنوين. وهما نقطة اختلاف الدحداح عن غيره في هذا الشأن.

مثال عن الفتحين:

من الأمثلة على الفتحين ما يلي:

- الكتابة الإملائية العربية: هَزِيمَةٌ
- الكتابة العثمانية العربية: هَزِيمَةٌ
- الكتابة الصوتية العربية: هَزِيمَتُنْ
- الكتابة الصوتية الدولية: hazi:matan
- الكتابة العروضية العربية: هَزِيمَتُنْ

وتبدو هذه الكتابة من خلال بيت المتنبي الشعري هذا :

تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّهُ هَزِيمَةً ❖ وَوَجْهَكَ وَضَّاحٌ وَتَغْرُكَ بِاسْمٍ
تَمُرُّ بِكَ لِأَبْطَالٍ كُلُّهُ هَزِيمَتَيْنِ ❖ وَوَجْهَكَ وَضَّاحًا وَتَغْرُكَ بِاسْمٍ

الضمتان [(نُ)] [on]

مفهوم الضمتين:

الضمتان زوج كلمة ضمة. وهما تشكلان حركتين متماثلتين توضعان بشكل دائم فوق الحرف الأخير للكلمة، وتكون إحداها فوق الأخرى. وفي هذا الشكل من الكتابة لا يُضاف حرف الواو، ولا أي حرف آخر، بعد الضمتين، في نهاية الكلمة. بخلاف الفتحتين، كما بينا فيما سبق.

كتابة الضمتين:

في الكتابتين الإملائية والعثمانية العربيتين، تتخذ الضمتان هذا الرمز [،]، أي الشكل المعتاد للضمتين، كما في نهايتي كلمتي الآية الكريمة ﴿ خَافِضَةً رَافِعَةً ﴾⁽¹⁷⁾. وتعليل هذا الرمز الوارد في المصحف هو للدلالة على الإدغام والإخفاء.⁽¹⁸⁾

وهناك رمز ثانٍ للضمتين يورده الحاسوب، يتخذ شكل ضمة في آخرها شبه نصف دائرة باتجاه أسفل اليمين، أي بهذه الصورة (،).⁽¹⁹⁾

وتنفرد الكتابة العثمانية برمز آخر للضمتين، يتخذ شكل ضمة يعلوها نصف دائرة باتجاه الأسفل، كما في قوله تعالى: ﴿ أَجْرُ غَيْرِ مَا مُمُون ﴾⁽²⁰⁾. وجعل هذا الرمز للدلالة على الإظهار.

في حين نقترح أن يكون رمز الضمتين في الكتابة الصوتية العربية هو (نُ). وهذا رمز مركب من رمزين بسيطين اثنين، أحدهما رمز الضمة (،)، وآخرهما رمز التنوين، أي نون ساكنة (نُ).

والضمتان في الكتابة العروضية العربية، تتخذ نفس الرمز المقترح في الكتابة الصوتية العربية، أي الضمة والتنوين (، نُ).

أما فيما يخص الكتابة الصوتية الدولية للضمتين، فقد وقفنا على ثلاث حالات، هي كالتالي:

1. [on] وهذا رمز العديد من المختصين والمترجمين، وهو الذي نختاره. وهو رمز مركب من رمز [o]، المقابل للضمة، ورمز [n]، المقابل للتنوين. وهما حرفان لاتينيان، الأول

حركة قصيرة، والثاني صوت صامت.

2. [un] وهذا رمز للمستشرقين. وهو يختلف عن الرمز السابق له في رمز الضمة، حيث تُكتب عند هؤلاء بهذا الشكل [u]. وهو حركة قصيرة من الحروف اللاتينية.
3. [u"] وهذا أسلوب أنطوان الدحداح في كتابة الكسرتين. وهذا الرمز يختلف كلياً عن الرمز الأول، وجزئياً عن الرمز الثاني في شكل الضمة، إذ يكتبها بخططين هكذا ["].

والرمزان الأخيران أوردهما أنطوان الدحداح.⁽²¹⁾

مثال عن الضمتين:

نُمثل على الضمتين بما يأتي:

- الكتابة الإملائية العربية: نَابِتٌ.
- الكتابة العثمانية العربية: نَابِتٌ.
- الكتابة الصوتية العربية: نَابِتُنْ.
- الكتابة الصوتية الدولية: na:biton.
- الكتابة العروضية العربية: نَابِتُنْ.

وتتضح هذه الكتابة عبر هذا البيت للشاعر المتنبي:

عُصْنٌ عَلَى نَقْوَى فَلَاةٍ نَابِتٌ ❖ شَمْسُ النَّهَارِ تَقِلُّ لَيْلًا مُظْلِمًا
عُصْنٌ عَلَى نَقْوَى فَلَاتِنٌ نَابِتُنْ ❖ شَمْسُنَّهَارٍ تَقِلُّ لَيْلَنَ مُظْلِمَنَ

الكسرتان [ا] (نْ) [in]

مفهوم الكسرتين:

الكسرتان تثنية لكلمة كسرة. وتُعرفان بأنهما حركتان متماثلتان متوازيتان تكون إحداهما تحت الأخرى. وتوضعان دائماً مع الحرف الأخير للكلمة، وبصفة معتادة تحته.⁽²²⁾

ونطلق على الكسرتين تسمية الحركة السفلية (المزدوجة)، لأنها، عادة،⁽²³⁾ توضع أسفل الحرف. في حين نطلق مصطلح الحركة العلوية (المزدوجة) على الفتحتين وكذا على الضمتين، لأن موضعيهما يكونان دائماً أعلى الحرف.

وعليه هناك حركتان سفليتان، هما الكسرة والكسرتان. وهناك أربع حركات علوية، هي الفتحة والضمة، والفتحتان والضمتان.

كتابة الكسرتين:

صورة الكسرتين في الكتابة العربية الإملائية هكذا إ، أي الشكل المعروف للكسرتين، كما في اللفظتين الثانية والخامسة من هذا المثل (رُبَّ عُذْرٍ أَقْبَحُ مِنْ ذَنْبٍ). وفي الكتابة العثمانية تتخذ الكسرتان رمزين اثنين هما:

o (ي): وهو ذات الرمز المستعمل في الكتابة العربية الإملائية. والغرض منه الدلالة على الإظهار.

o (ي): والهدف منه الدلالة على الإدغام والإخفاء.⁽²⁴⁾

كما في مثل الحرفين الأخيرين من كلمتي قول الله عز وجل: ﴿هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ﴾.⁽²⁵⁾

وفي هذا النوع من الكتابة لا يُضاف حرف الياء، ولا أي حرف آخر، بعد الكسرتين. بخلاف الفتحتين، كما رأينا قبليًا.

بينما في الكتابة الصوتية العربية، نقترح أن تُكتب الكسرتان هكذا (ي، ن). وهو رمز مركب من رمزين بسيطين اثنين، أولهما رمز الكسرة (ي)، وثانيهما رمز التنوين، أي نون مجزومة (ن).

ورمز الكسرتين في الكتابة العروضية العربية، كسرة وتنوين (ي، ن)، أي ذات الرمز الذي نقترحه في الكتابة الصوتية العربية.

أما في الكتابة الصوتية الدولية، فقد لاحظنا أن الكسرتين تتخذان هذا الرمز [in]، وهو رمز مركب من رمزين بسيطين، أولهما رمز [i]، يقابل الكسرة (ي)، وثانيهما رمز [n]، يقابل التنوين. وهما حرفان لاتينيان، أولهما حركة قصيرة، وثانيهما صوت صامت. وهذا الرمز المركب يُعتبر سائد الاستعمال، وهو الذي نرجحه.

في حين ذهب أنطوان الدحداح إلى اتخاذ رمز آخر للكسرتين، هذه صورته⁽²⁶⁾ [i"]. وهذا الرمز شاذ الاستعمال، بل لا يُعرف أن أحدا يستعمله غير أنطوان الدحداح. وهو رمز مركب من رمزين بسيطين، الأول فيهما رمز [i]، يقابل الكسرة، والثاني رمز ["]، يقابل التنوين.

مثال عن الكسرتين:

يمكن تقديم المثال الموالي عن الكسرتين:

- الكتابة الإملائية العربية: شَهِيد.
- الكتابة العثمانية العربية: شَهِيد.

- الكتابة الصوتية العربية: شَهِيدٌ.
- الكتابة الصوتية الدولية: [ahi:din].
- الكتابة العروضية العربية: شَهِيدٌ

وهذا يتضح من خلال هذا البيت الشعري الصادر عن المتنبي:

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدٍ ❖ بَبْيَاضِ الطَّلَى وَوَرْدِ الخُدُودِ
كَمْ قَتِيلِينَ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدِينَ ❖ بَبْيَاضِ طُطْلَى وَوَرْدِ لُخْدُودِي

معادلة الحركات المزدوجة:

أثناء الحديث عن علاقة الحركات المزدوجة بالحركات القصيرة، تبين، من الوجهة الصوتية، أن كلاً من الحركات المزدوجة، (الفتحتين، الضمتين، الكسرتين)، تزيد عن الحركات القصيرة، (الفتحة، الضمة، الكسرة)، بالتنوين، أي صوت النون ساكناً.

ومن الوجهة الكتابية، يُضاف الألف إلى الفتحتين مع كامل الحروف، باستثناء الهمزة المنفردة والتاء المربوطة. في حين لا إضافة مع الضمتين والكسرتين، كما بيّنا آنفاً.⁽²⁷⁾

وبهذا البيان يمكن الخروج بمعادلة للحركات المزدوجة⁽²⁸⁾ على النحو الآتي:

الحركات المزدوجة = الحركات القصيرة + التنوين

مز = ح + نْ

وفيما يلي معادلات لكل حركة مزدوجة على حدة:

معادلة الفتحتين:

الفتحتان = الفتحة + التنوين + الألف

ف. = ف. + نْ + ا

معادلة الضمتين:

الضمتان = الضمة + التنوين

ض. = ض. + نْ

معادلة الكسرتين:

الكسرتان = الكسرة + التنوين

ك. = ك. + نْ

تسميات وصفات الحركات المزدوجة:

طبقاً لما رأيناه في مفهوم الحركات المزدوجة، في مجموعها، أو في كل جزئية

من جزئياتها، يتبين لنا أن لهذه الحركات عدة تسميات وصفات، يُلاحظُ أن لها نفس المضمون. وهذه التسميات والصفات هي على البيان الآتي:

أ- الحركات المزدوجة:

تبلغ تسميات وصفات الحركات المزدوجة إحدى وعشرين (21) هي:

الحركات المزدوجة، والمزدوجات. والعلامات الشكلية، والشكل الحركي، والشكل الحركي التنويني، والشكل، وعلامات الشكل، والشكلات⁽²⁹⁾، والعلامات الإعرابية، والتنوين، والتحريك. ويُطلق عليها أيضا الأصوات شبه الساكنة، والأصوات نصف الساكنة، والأصوات شبه المتحركة، ولأنها ليست متحركة بالكامل، وليست ساكنة بالكامل أيضا، لذلك نعتناها بكلمتي شبه ونصف. ويُطلق عليها كذلك الضوابط⁽³⁰⁾، لأنها تضبط الحرف الصامت. كما تُدعى بالحركات المركبة، والحركات الثنائية⁽³¹⁾، والحركات التكرارية، والحركات المتماثلة، و(علامات الكسرتين والضميتين والفتحتين).

ونحن نرجح، على هذا النوع من الحركات، تسمية «الحركات المزدوجة»، ومفردتها حركة مزدوجة. والمصطلح المرجح هذا هو الذي نواظب على استعماله في البحث الذي نحن بصدد.

ب- الفتحتان:

يمكن تسمية ووصف الفتحتين بما يلي: الفتحتان، الحركة العلوية المزدوجة، الفتحة المزدوجة، الفتحة التكرارية، الحركتان العلويتان، تنوين فتح، الفتحة-تنوين، لتواجد فتحة وتنوين من الناحية النطقية.

كما يُقال لهما: الحركتان المتوازيتان المتماثلتان، والعلامتان الشكليتان، والشكلتان الحركيتان، والشكلتان، والصوت شبه الساكن، والصوت نصف الساكن، والصوت شبه المتحرك، والصوت نصف المتحرك، والحركة المركبة، والحركة التكرارية، والحركتان المتماثلتان، والعلامتان الإعرابيتان، والضابطة، والتنوين، والتحريك، والشكل، وعلامة الشكل.

وللعلم فإن هذه التسميات والصفات السبعة عشر الأخيرة، تُعرف بها أيضا كل من الضميتين والكسرتين، حيث تشترك فيها مع الفتحة. لذلك سوف نشير إليها لاحقا، دون إعادة ذكرها.

إذا فتسميات وصفات الفتحتين أربع وعشرون (24).

ونرى أن تسمية «الفتحتين» هي التي نرجحها، من بين سائر تسميات وصفات هذا النوع من الحركات.

ت- الضمتان:

قد تُسمى وتُوصف الضمتان بما يلي: الضمتان، الضمة المزدوجة، الضمة التكرارية، تنوين ضم، الضمة-تنوين، لوجود ضمة وتنوين من الناحية النطقية. الحركة العلوية المزدوجة، الحركتان العلويتان. وتُضاف إلى كل هذا التسميات والصفات السبعة عشر، السالف إيرادها في الفتحتين.

وعليه فتسميات وصفات الضمتين أربع وعشرون (24).

والتسمية المرجحة لدينا هي «الضمتان»، من باقي تسميات وصفات هذا النوع من الحركات.

ث- الكسرتان:

بالإمكان القول بأن تسمية ووصف الكسرتين كانا بما يلي: الكسرتان، الكسرة المزدوجة، الكسرة التكرارية، تنوين كسر، الكسرة-تنوين، لأن هناك كسرة وتنوين من الناحية النطقية، الحركة السفلية المزدوجة، الحركتان السفليتان. ويُزاد على ما سبق التسميات والصفات السبعة عشر، الأنف تقديمها في الفتحتين.

وبالتالي فتسميات وصفات الكسرتين أربع وعشرون (24).

ومن جميع هذه التسميات والصفات قاطبة، نَعُدُّ أن تسمية «الكسرتين» التسمية المرجحة عندنا.

ترجمة الحركات المزدوجة:

تُكتب الحركات المزدوجة وتُترجم كما يلي:

o الكتابتان الإملائية والعثمانية العربيتان: فَتَحَتَان، ضَمَمَتَان، كَسَرَتَان.

o الكتابتان الصوتية والعروضية العربيتان: فَتَحَتَان، ضَمَمَتَان، كَسَرَتَان.

o الكتابة الصوتية الدولية: kasrata:n ، ammata:n ، ata:nhfat .

o الترجمة الإنجليزية: kasratan ، dammatan ، fathatan .

o الترجمة الفرنسية: kesratan ، dammatan ، fathatan .

لا تتباين الكتابتان الإملائية والعثمانية عن الكتابتين العروضية والصوتية إلا في الضمتين، حيث يتم تكرار الميم في الكتابتين الأخيرتين.

ولا تختلف الترجمتان الإنجليزية والفرنسية، لمفردات الحركات المزدوجة،

إلا في ترجمة الكسرتين، وذلك في الحرف الثاني فقط، حيث هو (a) بالإنجليزية، و(e) بالفرنسية.

والترجمات الفرنسية للحركات المزدوجة تُعدّ في صيغة جمع التكسير. فنقول: ⁽³²⁾

Les fathatan, les dammatan, les kesratan

ومصطلح (حركات مزدوجة) نقترح ترجمته كما يلي:

بالإنجليزية: Double vowels.

وبالفرنسية: Doubles voyelles.

المُصَوِّتَات المزدوجة عند جبور عبد النور:

يورد جبور عبد النور أربعة رموز ⁽³³⁾، بالكتابة اللاتينية، يسميها بالمصوتات المزدوجة، هي على التوالي: ya ، wa ، ay ، aw. وأظن أنه يقصد الرموز العربية التالية: أو، أي، و، ي.

وبالتالي فإن مصطلح المصوتات المزدوجة، عند جـبـور عبد النور، لا يعني الحركات المزدوجة، حسب تعبيرنا، الفتحتين والضميتين والكسرتين.

جدولُ الحركات المزدوجة:

فيما يلي جدولان يتضمنان كل ما سلف إيرادُه وبيانه، حول الحركات المزدوجة. يتعلق الجدول الأول بمجمل هذه الحركات، بينما يخص الثاني مفرداتها.

جدول مجمل الحركات المزدوجة:

التسمية المرجحة	الحركات المزدوجة
عدد الحركات المزدوجة	3
الوزن	فَعْلَتَان

الترتيب :	
1 - الإملائيّ	الكسرتان، الضمّتان، الفتحّتان.
2 - الأبجديّ	الكسرتان، الفتحّتان، الضمّتان.
3 - الألفبائيّ الثمانيّ	الضمّتان، الفتحّتان، الكسرتان.
4 - الألفبائيّ التسعيّ	الضمّتان، الفتحّتان، الكسرتان.
5 - التجويديّ (مرجح)	الفتحّتان، الضمّتان، الكسرتان.
6 - الأكثريّ (مرجح)	الفتحّتان، الضمّتان، الكسرتان.
7 - الصوتيّ القديم	الفتحّتان، الكسرتان، الضمّتان.
8 - الصوتيّ الحديث (مرجح)	الفتحّتان، الضمّتان، الكسرتان.
9 - الأخفشّيّ	الضمّتان، الكسرتان، الفتحّتان.
علاقة الحركات المزدوجة بالحركات القصيرة	o كتابةً: تغنية o صوتياً: زيادة تنوين
علاقة الحركات المزدوجة بالحركات الطويلة	- لا إضافة مع الضمّتين والكسرتين. - إضافة الألف مع الفتحّتين المرفقتين بكل الحروف ماعدا الحروف التالية: أ، إ، ء، ة، ؤ.
معادلة الحركات المزدوجة	مز = ح + نْ
عدد التسميات	21
الترجمة:	
اللغة الإنجليزيّة	double vowels
اللغة الفرنسيّة	doubles voyelles

هوامش وإحالات:

- * الدكتور عبد القادر عيساوي: أستاذ بكلية الآداب واللغّات والفنون، في جامعة سيدي بلعباس (الجزائر). البريد الإلكتروني: aissaoui74@yahoo.fr
- (1) د. إبراهيم صبيح وآخرون، اللغة العربيّة: دراسات في اللغة والنحو والأدب، ط 2، عمّان، دار المناهج، 1997، ص: 25.
- (2) يذكر عبّـد القادر عبد الجليل، في كتابه (الأصوات اللغوية، سلسلة الدراسات اللغوية «6»، ط. 1، دار الصفاء، عمّان، 1418هـ / 1998م، ص 19)، مصطلح الحركات المركبة (Diph-thongs). لكن يقصد به غير ما قصدنا، حيث يحصره فقط في الحرفين (أو aw) و (أي ay).

- (3) الدكتور إميل بديع يعقوب مختص في اللغة العربية. أستاذ فقه اللغة في الجامعة اللبنانية (الفرع الثالث). ألف عدة مؤلفات في اللغات عموماً واللغة العربية خصوصاً.
- (4) د. إميل بديع يعقوب، الخط العربي: نشأته، تطوره، مشكلاته، دعوات إصلاحه، د. ط، طرابلس (لبنان)، جروس برس، د. ت، ص: 232.
- (5) أنطوان الدحداح. مراجعة الدكتور جورج متري عبد المسيح، معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات زائد مسرد بالمصطلحات عربي . إنكليزي . فرنسي، مسرد بالمصطلحات النحوية، وجدول تحويل الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني، ط 8، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1997، ص. م 2-.
- (6) ar.wikipedia.org/wiki/حركة
- (7) تسمى هذه الألف بألف التنوين.
- ومن الأخطاء الشائعة كتابة الفتحتين فوق الألف (قرآنًا، منتدئ)، بينما الصواب كتابتهما فوق الحرف الذي يسبق الألف (قرآنًا، منتدئ). لأن الألف في حد ذاتها حركة، وليست حرفاً صامتاً، وبالتالي لا تقبل حركة أخرى. كما أن الحركات تُرفق بالصوامت وليس بالحركات.
- ar.wikipedia.org/wiki/حركة
- (8) وضعنا مضامين هذه الترتيبات التسعة في بحثنا المخطوط «الحركات القصيرة».
- (9) الألفيشي نسبة إلى الألفيش. والألفيش لقب ثلاثة من مشاهير النحاة: الأكبر (ت 793م)، والأوسط (ت 830م)، والأصغر (ت 920م). مجموعة مؤلفين، المنجد في الأعلام، ط 16، بيروت، دار المشرق، 1988، ص: 318.
- (10) يُرجع في هذا البحث موضوع (ترتيب الحركات القصيرة)، من الباب الرابع، من أطروحتنا للدكتوراه: اللسانيات والصوتيات – دراسة في الحركات (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة الجيلالي اليابس)، سيدي بلعباس (الجزائر)، 1433 هـ / 2012 م.
- (11) الأعلى: 5.
- (12) الفرقان: 41.
- (13) تحت عنوان: «علاقة الحركات المزدوجة بالحركات الطويلة»، قبل فقرات.
- (14) الفجر: 28.
- (15) القرآن الكريم، رواية حفص، مؤسسة الإيمان، دار الرشيد، د. ط، بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت – دمشق، دار الرشيد، د. ت، نهاية المصحف.
- (16) أنطوان الدحداح. معجم قواعد العربية العالمية: عربي- فرنسي. ط 1. بيروت. مكتبة لبنان. 1991، ص. م - 2.
- (17) الواقعة: 3.
- (18) القرآن الكريم، رواية حفص، مؤسسة الإيمان، دار الرشيد، م. س، نهاية المصحف.
- (19) يلاحظ هذا الرمز بصفة معتادة عند الكتابة بالحاسوب.
- (20) الانشقاق: 25.

- (21) أنطوان الدحداح. معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات، م. س. ص. 2-.
- (22) أوردنا لفظ (بصفة معتادة)، بسبب عدم وضع الكسرتين، بشكل دائم، أسفل الحرف، كما ذكرنا تفسير هذا الأمر أثناء الحديث عن الشدة، في بحثنا المخطوط «السكونان في اللغة العربية».
- (23) ذكرنا (عادةً)، بسبب عدم وضع الكسرة، بصفة دائمة، أسفل الحرف، كما قمنا بتوضيح هذا الأمر في كلامنا عن الشدة، في بحثنا المخطوط المذكور في الإحالة السابقة.
- (24) القرآن الكريم، رواية حفص، مؤسسة الإيمان، دار الرشيد، م. س، نهاية المصحف، تحت عنوان (علامات الوقف ومصطلحات الضبط).
- (25) الهمزة: 1.
- (26) أنطوان الدحداح. معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات، م. س. ص. 2-.
- (27) قبل صفحات تحت عنوان: «علاقة الحركات المزدوجة بالحركات الطويلة».
- (28) نرمز للحركات المُزدوجة بالرمز (مُزْ)، أي الحرفان الأولان من كلمة (مُزْدوجة). ونرمز للتونين بالنون الساكنة (نْ)، وهي تمثل الصوت الأخير في نطق أي حركة مزدوجة.
- (29) خليفة الجنيدي، نحو عربية أفضل، د. ط، دار هومة، الجزائر، 1997، ص: 39.
- شكلات جمع شكلية، وهي الشكلـــــــــــــــة من الشكل.
- (30) وتتضمن الضوابط حسب الجنيدي كافة علامات الشكل الثمانية. خليفة الجنيدي، م. س، ص 39-37.
- (31) هناك من يُميّز بين الحركات الأحادية، التي تتضمن رمزا واحدا، كتابة ونطقا، وبين الحركات الثنائية، التي تحتوي على رمزین اثنين، كتابة ونطقا. وهذا موجود في لغات أخرى غير العربية، كالفرنسية والإنجليزية، مثل (aw, ay, ou,...). د. شحدة فارح، د، جهاد حمدان، د. موسى عمامرة، د. محمد العنايني، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ط 1، الجبهة، دار وائل، 2000، ص 70.
- (32) هناك من يذكر لفظة (حركة) باللغة الفرنسية هكذا (la haraka).
- Sofian BALOUL, Présentation du système de synthèse de la parole à partir d'un texte arabe voyellé d'Ellan speech, La langue arabe dans la technologie de l'informatique, sans éd., Alger, CSLA, 2005. (logiciel)
- (33) الدكتور جبور عبد النور (1913-1991) لبناني مختص في اللغة العربية. كاتب ومعجمي بارز. له سلسلة معاجم تحت اسمه «عبد النور». د. جبور عبد النور، معجم عبد النور الحديث (عربي – فرنسي)، ط. 16، بيروت، دار العلم للملايين، 2007، ص: 4.
- (34) د. جبور عبد النـــــــــــــور، م. س، ص: 11.
- (35) أحيانا توضع الكسرتان فوق الحرف حالة تشديد.
- وللمزيد يُنظر في هذا أطروحتنا للدكتوراه: م. س، مبحث (مضمون الحركات القصيرة: الكسرة).
- (36) فيما يخص موضع الحركات المزدوجة مع الشدة، يُراجع في أطروحتنا للدكتوراه، م. س،

موضوع «الشدة» من مبحث «التشكيل اللاحركي».
(37) معلومات هذا العمود مأخوذة من الموقع الإلكتروني التالي:

www.forums.alarab.net

تعني الكلمة الإنجليزية (Shift) التغيير أو الانتقال باللغة العربية. ويُرمز لها في لوحة المفاتيح بسهم متجه نحو الأعلى ↑.

(38) لوحة المفاتيح الإنجليزية: كُوَازِتي Qwerty . أي الحروف الستة الأولى في أعلى اليسار.
لوحة المفاتيح الفرنسية: أَزَارُت Azert . أي الحروف الخمسة الأولى في أعلى اليسار.

